

المسلمين ، عند ذهابها إلى بلاد الشام أو عودتها منها ، وقتل الذين يقومون بحراسة هذه القوافل من مشركى مكة أو أسرهم .  
إذ في ذلك شفاء لصدور المؤمنين الذين كانوا يعيشون في بلدتهم مكة آمنين مطمئنين ، فأخرجوا منها بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ، وفيه - أيضاً - تعويض لهم عما فقدوه من أموال انتهبها المشركون منهم ظلماً وعدواناً .

ولعل هذا هو السر في أن جميع السرايا التى بعثها النبى - ﷺ - قبل غزوة بدر للإغارة على تجارة قريش ، كان جميع أفرادها من المهاجرين دون الأنصار ؛ لأن المهاجرين هم الذين اكتنوا بنار قريش وظلمها وبطشها ، أما الأنصار فقد كانوا عاهدوا النبى - ﷺ - في بيعة العقبة على نصرته ، إذا ما داهم المشركون المدينة .  
٢ - إفهام قريش بأن عهود الضعف التى كان المسلمون يعيشونها في مكة ولت إلى غير رجعة ، وأنهم أقاموا في المدينة دولة قوية عزيزة تستطيع أن ترهب قريشاً ، وأن تزلزل كيانها ، وأن تلحق بها الأضرار الفادحة .

فعلى قريش أن تثوب إلى رشدها ، وأن تتفاهم مع المسلمين تفاهماً يقى الطرفين شرور العداوة والبغضاء ، ويكفل للدعوة الإسلامية أن تأخذ مكانها تحت الشمس بحرية وأمان وانطلاق ، ويبيح للمسلمين في كل مكان أن يدخلوا مكة وأن يطوفوا بالبيت العتيق .

وعليها - أيضاً - أن توقن بأنها إذا لم تفعل ذلك ، بل تتمادت في غرورها وعنادها ، فإن سرايا المسلمين قادرة على أن تقتص من كل باغ عليهم قصاصاً يُخيفه ويروعه .

ولقد بدأت قريش بعد اعتراض السرايا الإسلامية لقوافلها -